

٢ - كتاب الوحي

٣٣ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ، حدثنا ابن أبي السَّرِيِّ، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا مَعْمَرُ، عن الزُّهْرِيِّ، أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزبير عن عائشة، قالت: «أَوَّلُ مَا بُدِيَءَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ يَرَاهَا فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلْتِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ لَهُ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي جِرَاءً،

= عبدالواحد بن عبدالله النصري، عن وائلة بن الأسقع. وأخرجه أحمد ١٠٧/٤ من طريق سعيد بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن النضر بن عبدالرحمن بن عبدالله، عن وائلة. وأخرجه الشافعي في «الرسالة» (١٠٩٠) من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن محمد بن عجلان، عن عبدالوهاب بن بخت، عن عبدالواحد النصري، عن وائلة بن الأسقع. وفي هذا الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف، والادعاء إلى غيره، ولمسلم (٦١) من حديث أبي ذر: «ومن ادعى ما ليس له، فليس منا» وأخذ الحافظ ابن حجر من هذه الرواية تحريم الدعوى بشيء ليس هوللمدعي، فيدخل فيه الدعوى الباطلة كلها مالا وعلماً وتعلماً ونسباً وحالاً وصلاًحاً ونعمة وولاء وغير ذلك، ويزداد التحريم بزيادة المفسدة المترتبة على ذلك.

فَيَتَحَنَّتْ^(١) فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعِدَّةِ^(٢) - وَيَتَرَوُّدُ لِدَلِّكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَتَزُوْدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ^(٣) وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ^(٤). قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ^(٥). ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ. فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ. ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ. فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي

(١) هي بمعنى يتحنف، أي يتبع الحنيفية، وهي دين إبراهيم، والغاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم، وقد وقع في رواية ابن هشام في «السيرة»: «يتحنف» بالفاء، أو التحنث: إلقاء الحنث وهو الإثم، كما قيل: يتأثم ويتحرج. «الفتح» ٢٣/١.
(٢) قوله: «وهو التعبد...» قال الحافظ في «الفتح»: هذا مدرج في هذا الخبر، وهو من تفسير الزهري كما جزم به الطيبي ولم يذكر دليله.

(٣) أي: جاءه الحق بغتة.

(٤) أي: ما أحسن القراءة، وذكر الطيبي أن هذا التركيب يفيد التقوية والتأكيد، والتقدير: لست بقاريء البتة، فإن قيل: لم كرر ذلك ثلاثاً؟ أجاب أبو شامة بأن يحمل قوله أولاً: «ما أنا بقاريء» على الامتناع، وثانياً على الإخبار بالنفي المحض، وثالثاً على الاستفهام، قال ابن حجر: ويؤيده أن في رواية أبي الأسود في «مغازيه» عن عروة أنه قال: كيف أقرأ؟ وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن إسحاق: ماذا أقرأ؟ وفي مرسل الزهري في «دلائل» البيهقي: كيف أقرأ؟ وكل ذلك يؤكد أنها استفهامية. والله أعلم. «الفتح» ٢٤/١.

(٥) فغطني بغين معجمة وطاء مهملة، وفي رواية الطبري بطاء مثناة من فوق، كأنه أراد ضمني وعصرني، والغط: حبس النفس، ومنه غطه في الماء، أو أراد: غمني، ومنه الخنق. وقوله «حتى بلغ مني الجهد» روي بفتح الدال والنصب، أي: بلغ الغط مني غايةً وسعي، وروي بالضم والرفع، أي: بلغ مني الجهد مبلغه. ورجح ابن حجر رواية الرفع، انظر ما ذكره في «الفتح» ٣٥٧/١٢،

الجُهدُ. ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. قَالَ: فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ^(١) حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ. ثُمَّ قَالَ: يَا خَدِيجَةُ مَا لِي؟ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُهُ عَلَيَّ. فَقَالَتْ: كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَكَانَ أَخَا أَبِيهَا^(٢)، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ. فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيَّ عَمٍّ^(٣) إِسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أَخِي مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ فِيهَا جَدْعًا أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمُخْرِجِي^(٤) هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ

(١) هي جمع بادرة، وهي لحمة ما بين المنكب والعتق.

(٢) عند البخاري: «ابن عم خديجة»، وعند عبدالرزاق، ومسلم وابن عساكر - وهي إحدى روايات البخاري - «وهو ابن عم خديجة أخي أبيها».

(٣) مثله في رواية عند مسلم، والصواب: «يا ابن عم» وهي رواية عبدالرزاق والبخاري ورواية أخرى عند مسلم، قال الحافظ في «الفتح» ٢٥/١: هذا النداء على حقيقته، ووقع في مسلم «يا عم»، وهو وهم، لأنه وإن كان صحيحاً لجواز إرادة التوقير، لكن القصة لم تتعدد، ومخرجها واحد فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين، فتعين الحمل على الحقيقة.

(٤) عند البخاري ومسلم وغيرهما: أُمُخْرِجِي، بإدخال الواو بعد ألف الاستفهام =

قَطَّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي وَأُوذِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَّةً أَنْ تُؤْفَى. وَفَتَرَ الْوَحْيُ فِتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فيما بلغنا] (١) حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِذُرُورَةِ جَبَلٍ كَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا، تَبَدَّى لَهُ جَبْرِيْلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأَشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ فِتْرَةُ الْوَحْيِ، غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذُرُورَةِ الْجَبَلِ، تَبَدَّى لَهُ جَبْرِيْلُ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ» (٢).

[١:٣]

= فأشعر بأن الاستفهام على سبيل الإنكار أو التفعّل. «الفتح» ٣٥٩/١٢.

(١) ما بين معقوفين سقط من «الإحسان» و«التقاسيم»، وهو ثابت عند عبدالرزاق والبخاري، وغيرهما. قال الحافظ في «الفتح» ٣٥٩/١٢: «القاتل: فيما بلغنا» هو الزهري، ومعنى الكلام: أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة. وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً ومعلوم أن بلاغات الزهري واهية.

(٢) حديث صحيح. ابن أبي السري قد توبع عليه، وباقي السند على شرطهما، وهو في «مصنف عبدالرزاق» (٩٧١٩)، ومن طريقه أخرجه أحمد ٢٣٢/٦ - ٢٣٣، والبخاري (٤٩٥٦) في التفسير، و(٦٩٨٢) في التعبير، ومسلم (١٦٠) (٢٥٣) في الإيمان: باب بدء الوحي برسول الله، وأبو عوانة في «مسنده» ١١٣/١، والبيهقي في دلائل النبوة ١٣٥/٢ - ١٣٦، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٢٧٥/١ - ٢٧٧، والآجري في الشريعة، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

وأخرجه الطيالسي (١٤٦٧)، والبخاري (٣) في بدء الوحي، و(٣٣٩٢) في حديث الأنبياء، و(٤٩٥٣) و(٤٩٥٥) و(٤٩٥٧) في التفسير، و(٦٩٨٢) في التعبير، ومسلم (١٦٠) (٢٥٤)، والطبري في «تفسيره» ١٦١/٣٠ و١٦٢، وأبو عوانة ١١٠/١ و١١٣، والبعوي في «شرح السنة» (٣٧٣٥) من طرق عن الزهري، بهذا الإسناد.

ذكر خير أُوهم مَنْ لم يُحکم صناعة الحديث
أنه يُضادُّ خبرَ عائشة الذي تقدّم ذكرنا له

٣٤ - أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثنى، حدثنا هُدبَةُ بنُ خالدٍ، حدثنا
أبانُ بنُ يزيدَ العَطَّار، حدثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، قال:

سألتُ أبا سلمة: أيُّ القرآنِ أنزلَ أول؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾.
قلتُ: إني نُبئتُ أن أول سورةٍ أنزلت من القرآن: ﴿إقرأ باسمِ رَبِّكَ
الذي خلق﴾. قال أبو سلمة: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ: أيُّ القرآنِ
أنزلَ أول؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾. فقلتُ له: إني نُبئتُ أن أول سورةٍ
نزلت من القرآن: ﴿إقرأ باسمِ ربك﴾. قال جابر: لا أحدثُك إلا
ما حدَّثنا رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم قال: «جاورتُ في حراء،
فلما قضيتُ جوارِي، نزلتُ فاستبطنتُ الوادي^(١)، فنوديتُ، فنظرتُ
أمامي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أر شيئاً، فنوديتُ،
فنظرتُ فوقِي، فإذا أنا به قاعدٌ على عرشٍ بين السماء والأرضِ،
فجئْتُ^(٢) منه، فأنطَلقتُ إلى خديجة، فقلتُ: دثروني دثروني،
وصبوا عليّ ماءً بارداً، فأنزلتُ عليّ ﴿يا أيها المدثرُ قمْ فأَنذِرْ وَرَبِّكَ
فَكَبِّرْ﴾^(٣).

[١:٣]

(١) أي صرّت في باطنه.
(٢) أي فزعّت منه وخفّت، يُقال: جئْتُ الرجل، وجئفَ، وجئتُ: إذا فزع. وورد في
رواية «فجئت» بناء مكان الهمزة.

(٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «مسند أبي يعلى» (١٩٤٩).
وأخرجه من طرق عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد أحمد
٣٠٦/٣ و٣٩٢، ومسلم (١٦١) (٢٥٧) و(٢٥٨) في الإيمان،
والواحدي في «أسباب النزول» ص ٢٩٥، والطبري في تفسيره ٩٠/٢٩، =

قال أبو حاتم في خبر جابرٍ هذا: إن أول ما أنزل من القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ وفي خبر عائشة: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وليس بين هذين الخبرين تضاداً، إذ الله عز وجل أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وهو في الغار بحراء، فلما رجع إلى بيته، دثرتة خديجةً وصبت عليه الماء البارد، وأنزل عليه في بيت خديجة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ...﴾ من غير أن يكون بين الخبرين تهاتر أو تضاداً.

ذكر القدر الذي جاور المصطفى صلى الله عليه

عليه وسلم بحراء عند نزول الوحي عليه

٣٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، قال:

سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل أول؟ قال: يا أيها المدثر. قلت: أو اقرأ. فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله عن ذلك، فقال: يا أيها المدثر. فقلت: أو اقرأ. فقال: إني أحدثكم ما حدثنا

= البخاري (٤٩٢٣) و(٤٩٢٤) في التفسير، وأبو عوانة في «مسنده» ١١٣/١ و١١٤ و١١٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٥٥/٢ - ١٥٦. وأخرجه من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر: البخاري (٤) في بدء الوحي، و(٣٢٣٨) في بدء الخلق، و(٤٩٢٥) و(٤٩٢٦) و(٤٩٥٤) في التفسير و(٦٢١٤) في الأدب، ومسلم (١٦١) (٢٥٥) و(٢٥٦) في الإيمان، والطبري في تفسيره ٩٠/٢٩، والترمذي (٣٣٢٥) في التفسير، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٣٨/٢ و١٥٦، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٢٧٨/١ وانظر ما بعده.

رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحِرَاءِ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي، نَزَلْتُ، فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي، فَنُودِيْتُ، فَظَنَرْتُ أَمَامِي، وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيْتُ، فَظَنَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ، فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً شَدِيدَةً، فَاتَيْتُ خَدِيجَةَ فَأَمَرْتُهُمْ فَدَثَرُونِي، ثُمَّ صَبُّوا عَلَيَّ الْمَاءَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾» (١).

[١:٣]

ذكر وصف الملائكة عند نزول الوحي على

صفيّه صلى الله عليه وسلم

٣٦ - أخبرنا أبو خليفة، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة

عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضَعَانًا» (٢) لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانَ (٣)، حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا:

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. الأوزاعي: هو عبدالرحمن بن عمرو إمام أهل الشام في عصره، وأخرجه مسلم (١٦١) (٢٥٧) في الإيمان، عن زهير بن حرب، وأبو عوانة ١١٥/١ عن محمد بن عبدالله بن ميمون، كلاهما عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. وتقدم قبله من طريق أبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير، به.

(٢) بفتحيتين من الخضوع، وفي رواية بضم أوله وسكون ثانيه، وهو مصدر بمعنى خاضعين.

(٣) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صُفْيِي، وقيل: هو جمع، واحده صفوانة. «النهاية».

مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. فَيَسْتَمِعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، فَرَبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ الشَّهَابُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ. قَالَ: وَهُمْ هَكَذَا بَعْضُهُمْ أَسْفَلَ مِنْ بَعْضٍ - وَوَصَفَ ذَلِكَ سُفْيَانَ بِيَدِهِ - فَيَرْمِي بِهَا هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُلْقَى عَلَى فَمِ الْكَافِرِ وَالسَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثْلَ كَذْبَةِ، فَيَصَدِّقُ، وَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا، فَصَدَقَ»^(١).

[١:٣]

ذكر وصف أهل السماوات عند نزول الوحي

٣٧ - أخبرنا محمد بن المسيب بن إسحاق، حدثنا علي بن

(١) إسناده صحيح، إبراهيم بن بشار، وهو الرمادي من رمادة اليمن، وليس من رمادة فلسطين، حافظ، متقن، ضابط، صحب ابن عيينة سنين كثيرة، وسمع منه مراراً، وباقي رجال السند على شرطهما.

وأخرجه الحميدي (١١٥١)، ومن طريقه البخاري (٤٨٠٠) في التفسير: باب ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم﴾ وفي «خلق أفعال العباد» ص ٩٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٢٣٥، ٢٣٦، وفي «الأسماء والصفات» ص ٢٠٠، عن سفیان، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٧٠١) في التفسير: باب ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾، و(٧٤٨١) في التوحيد: باب ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾، وأبوداود (٣٩٨٩) في الحروف والقراءات، والترمذي (٣٢٢٣) في التفسير: باب ومن سورة سبأ، وابن ماجه (١٩٤) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ١٤٧، وابن منده في «الإيمان» (٧٠٠) من طرق عن سفیان، به.

الحُسَيْنِ ابْنِ إِشْكَابٍ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ مُسْلِمٍ، عَنِ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرِّ السُّلْسِلَةِ عَلَى الصِّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ، فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقُّ. فَيَنَادُونَ: الْحَقُّ الْحَقُّ»^(٢). [١:٣]

(١) في «الإحسان» و«التقاسيم» ٢/ لوحة ٢٦٤ «أشكيب» وهو خطأ، والتصويب من «التهذيب» وفروعه، وإشكاب؛ لقب الحسين والد علي. قاله ابن حجر في «التهذيب» و«التقريب».

(٢) إسناده صحيح. علي بن الحسين: صدوق، ثقة، روى له أبو داود، وابن ماجه، وباقي السند على شرطهما. وأبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير الكوفي، وكان أحفظ الناس لحديث الأعمش، ومسلم: هو ابن صبيح الهمداني أبو الضحى، ومسروق: هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني. وأخرجه أبو داود (٤٧٣٨) في السنة: باب في القرآن، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ١٤٥، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٠١، والخطيب في «تاريخه» ٣٩٢/١١، من طريق علي بن إشكاب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود أيضاً عن أحمد بن أبي سريح — بسين مهملة وجيم، وتصحف في «الفتح» ٤٥٦/١٣ إلى شريح بشين معجمة وحاء — الرازي، وعلي بن مسلم الطوسي، كلاهما عن أبي معاوية بهذا الإسناد. ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٠٢.

قال الخطيب: هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعاً، وتابعه على رفعه أحمد بن أبي سريح الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي، جميعاً عن أبي معاوية، وهو غريب، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفاً، وهو المحفوظ من حديثه.

ذكر وصف نزول الوحي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

٣٨ - أخبرنا عمرُ بنُ سَعِيدِ بنِ سِنَانٍ، أخبرنا أحمدُ بنُ أَبِي بكرٍ،
عن مالكٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيه

عن عائشة: أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ
الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ^(١) عَلَيَّ، فَيَنْفِصُمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ،
وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعْبِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ

= قلت: وأخرجه موقوفاً ابن خزيمة في «التوحيد»، ص ١٤٦ عن أبي موسى بن
جنادة، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٠١ من طريق سعدان بن نصر،
كلاهما عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

ورواه موقوفاً أيضاً البخاري في «خلق أفعال العباد» ص ٩٢، ٩٣، والخطيب في
«تاريخ بغداد» ٣٩٣/١١، وعبدالله بن أحمد في كتاب «السنة» ص ٧١،
وابن خزيمة في «التوحيد» ص ١٤٦ و١٤٧، من طرق عن الأعمش، بهذا
الإسناد.

وعلقه البخاري عن مسروق، عن ابن مسعود موقوفاً كما في «الفتح» ٤٥٢/١٣
في التوحيد.

ولا يضر وقف من وقفه، لأن الرفع من الثقة زيادة يجب قبولها، ثم إنه لو ثبت
وقفه، فهو في حكم المرفوع، لأنه لا مدخل للرأي فيه.

(١) في «الإحسان» و«التقاسيم» ٢/ لوحة ٢٦٤: «أشد» بلاهاء، والمثبت من
«الموطأ» برواية يحيى والبخاري من طريق مالك، وما في الأصل موافق لرواية
مسلم من غير طريق مالك.

عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَنْفَصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا (١).

[١:٣]

ذكر استعجال المصطفى صلى الله عليه

وسلم في تلقف الوحي عند نزوله عليه

٣٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيّد، حدثنا قتيبة بن سعيد،

حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبیر

عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ. فقال ابن عباس: أَنَا أَحَرَّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قال: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ. قال: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «الموطأ» ٢٠٢/١ - ٢٠٣ في القرآن: باب ما جاء في القرآن، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢٥٧/٦، والبخاري (٢) في بدء الوحي، وابن سعد في «الطبقات» ١٩٨/١، والترمذي (٣٦٣٨) في المناقب، والنسائي ١٤٦/٢ - ١٤٧ في الافتتاح، وفي التفسير من «الكبرى» كما في «التحفة» ١٢/١٩٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٠٤، وفي «دلائل النبوة» ٥٢/٧ - ٥٣، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ١/٢٧٩. وأخرجه الحميدي (٢٥٦)، وأحمد ١٥٨/٦، والبخاري (٣٢١٥) في بدء الخلق، ومسلم (٢٣٣٣) في الفضائل: باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم، من طرق عن هشام بن عروة، به.

جَبْرِيلُ، اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ، قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانَ أَقْرَأَهُ»^(١).
[١:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو عوانة: هو الواضح بن عبدالله الشكري.

وأخرجه البخاري (٧٥٢٤) في التوحيد: ﴿باب لا تحرك به لسانك﴾، ومسلم (٤٤٨) في الصلاة: باب الاستماع للقراءة، والنسائي ١٤٩/٢ في الافتتاح: باب جامع ما جاء في القرآن، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ١٩٨، عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٦٢٨) عن أبي عوانة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣٤٣/١، عن عبدالرحمن بن مهدي، والبخاري (٥) في بدء الوحي، عن موسى بن إسماعيل، وابن سعد ١٩٨/١ عن عفان بن مسلم، ثلاثتهم عن أبي عوانة، به.

وأخرجه الحميدي (٥٢٧)، ومن طريقه البخاري (٤٩٢٧) في التفسير: باب ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ عن سفيان بن عيينة، عن موسى بن أبي عائشة، به.

وأخرجه الترمذي (٣٣٢٩) في التفسير: باب ومن سورة القيامة، عن ابن أبي عمير، عن ابن عيينة، عن موسى، به.

وأخرجه ابن سعد ١٩٨/١، عن عبيد بن حميد التيمي، والبخاري (٤٩٢٨) في التفسير، من طريق إسرائيل و (٤٩٢٩) في تفسير سورة القيامة، و (٥٠٤٤) في الفضائل: باب الترتيل في القرآن، ومسلم (٤٤٨) من طريق جرير، ثلاثتهم عن موسى، به.

وأخرجه الطبراني (١٢٢٩٧) من طريق قيس بن الربيع، عن موسى بن أبي عائشة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به. وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢٨٩/٦ نسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، وابن مردويه، وأبي نعيم.

ذَكَرَ الْخَبْرَ الْمُدْحِضَ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلٌّ
وَعَلَا لَمْ يُنْزَلْ آيَةً وَاحِدَةً إِلَّا بِكَمَالِهَا

٤٠ - أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعِجْلِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُ لِي زَيْدًا
وَيَجِيءُ مَعَهُ بِاللُّوحِ وَالذِّوَابَةِ، أَوْ بِالْكَتِفِ وَالذِّوَابَةِ» ثُمَّ قَالَ: «اكَتَبَ
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ:
وَخَلَفَ ظَهْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُوبُ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ،
الْأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ؟
قَالَ الْبَرَاءُ: فَأَنْزَلَتْ مَكَانَهَا ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(١). [٢٤:٤]

(١) إسناده صحيح، محمد بن عثمان العجلي: هو محمد بن عثمان بن كرامة
الكوفي العجلي مولا هم ثقة من رجال البخاري، وباقي السند على شرطهما.
أبو إسحاق: هو عمرو بن عبدالله بن عبيد السبيعي الكوفي أحد الأعلام الأثبات.
وأخرجه البخاري (٤٩٩٠) في فضائل القرآن، عن عبيدالله بن موسى بهذا
الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٥٩٤) في التفسير، عن محمد بن يوسف، عن إسرائيل،
بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٩٠/٤ و ٢٩٩، والطبري ٢٢٨/٥ عن وكيع، عن سفيان، عن
أبي إسحاق، به.

وأخرجه أحمد ٣٠١/٤، من طريق زهير، والنسائي ١٠/٦ في الجهاد، والطبري
٢٢٨/٥ من طريق أبي بكر بن عياش، كلاهما عن أبي إسحاق، به. وسيرد
بعده (٤١) من طريق سليمان التيمي، عن أبي إسحاق، به. و (٤٢) من طريق =

٤١ - أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بنسأ قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: خبرنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي إسحاق

عن البراء بن عازب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إيتوني بالكثف أو اللوح» فكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمْرُوهُمْ أَمْ مَكْتُومٍ خَلَفَ ظَهْرَهُ، فَقَالَ: هَلْ لِي مِنْ رُخْصَةٍ؟ فَزَلَّتْ: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(١). [٢٤:٤]

= شعبة، عن أبي إسحاق، به. ويخرج كل طريق في موضعه. وأخرجه البخاري (٢٨٣٢) و (٤٥٩٢)، وأحمد ١٨٤/٥، والترمذي (٣٠٣٣)، والنسائي ٩/٦، وابن الجارود (١٠٣٤)، والطبراني (٤٨١٤) و (٤٨١٥)، و (٤٨١٦)، والبخاري (٣٧٣٩)، والبيهقي ٢٣/٩ من طريقين، عن الزهري، عن سهل بن سعد الساعدي، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت فذكر نحوه.

وأخرجه أحمد ١٩٠/٥ - ١٩١، وسعيد بن منصور في سننه (٢٣١٤)، وأبو داود (٢٥٧١)، والطبراني (٤٨٥١) و (٤٨٥٢)، والبيهقي ٢٣/٩ - ٢٤ من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن أبيه.

وأخرجه أحمد ١٨٤/٥، والطبراني (٤٨٩٩) من طريقين عن معمر، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت.

وقوله: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصب «غير»، وقرأ الباقر برفعها. انظر «حجة القراءات» ص ٢١٠، ٢١١، و«تفسير الطبري» ٨٥/٩.

(١) إسناده صحيح على شرطهما. وأخرجه الترمذي (١٦٧٠) في الجهاد: باب ما جاء في الرخصة لأهل العذر في القعود، والنسائي ١٠/٦ في الجهاد، والطبري ٢٢٨/٥ عن نصر بن علي الجهضمي، بهذا الإسناد. وتقدم قبله من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به. وسبق تخريجه هناك.

ذكر الخبر المُدْحِضُ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا
إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْخَبْرَ مِنْ
الْبَرَاءِ

٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يَسْتَوِي
الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا،
فَجَاءَ بِكَتِفٍ، فَكَتَبَهَا فِيهِ، فَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿غَيْرِ
أُولِي الضَّرَرِ﴾ (١).

[٢٤:٤]

ذكر ما كان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بكتابة القرآن عند نزول الآية بعد الآية

٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْمُؤَدِّنُ، حَدَّثَنَا
عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ يَزِيدَ الْفَارَسِيِّ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ لِعَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ
قَرَنْتُمْ بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبِرَاءةِ، [وَبِرَاءةِ] مِنَ الْمُثِنِّ، وَالْأَنْفَالِ مِنَ الْمُثَانِي،
فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا؟! فَقَالَ عَثْمَانُ: كَانَ إِذَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْآيَةُ، دَعَا

(١) إسناده صحيح على شرطهما، وأخرجه البخاري (٢٨٣١) في الجهاد، والدارمي
٢٠٩/٢، والواحدي في «أسباب النزول» ص ١١٨ من طريق أبي الوليد، بهذا
الإسناد.

وأخرجه من طرق عن شعبة: أحمد ٢٨٢/٤ و ٢٨٤ و ٢٩٩ و ٣٠٠، والبخاري
(٤٥٩٣) في التفسير، ومسلم (١٨٩٨) في الإمارة، والطبري (١٠٢٣٧)،
والطيالسي (٧٠٤)، والبيهقي في «سننه» ٢٣/٩ وانظر ما قبله..

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ مَنْ يَكْتَبُ، فيقولُ لَهُ: ضَعَّهُ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا، وَأُنزِلَتْ الْأَنْفَالُ بِالْمَدِينَةِ، وَبِرَاءَةٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، فَتَوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُخْبِرْنَا أَيْنَ نَضَعُهَا، فَوَجَدْتُ قِصَّتَهَا شَبِيهَاً بِقِصَّةِ الْأَنْفَالِ، فَفَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ نَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرًا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَوَضَعْتُهَا فِي السَّعِ الطُّوْلِ (١).

[١:٣]

(١) يزيد الفارسي هذا اختلفوا فيه، أهو يزيد بن هرمز أم غيره؟ قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٣٦٧/٨: قال لي علي: قال عبدالرحمن: يزيد الفارسي هو ابن هرمز. قال: فذكرته ليحيى، فلم يعرفه، قال: وكان يكون مع الأمراء. وذكر البخاري ذلك أيضاً في كتابه «الضعفاء» ص ١٢٢. وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢٩٣/٩: قال أبو محمد: اختلفوا في يزيد بن هرمز أنه يزيد الفارسي أم لا؟ فقال عبدالرحمن بن مهدي وأحمد: يزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز، وأنكر يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً، وسمعت أبي يقول: يزيد بن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي، هو سواه. فأما يزيد بن هرمز؛ فهو والد عبدالله بن يزيد بن هرمز، وكان ابن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة، وجالسوا أبا هريرة. وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروي عن ابن عباس. وقال الترمذي عقب الحديث: ويزيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث، ويُقال: هو يزيد بن هرمز، ويزيد الرقاشي هو يزيد بن أبان الرقاشي ولم يدرك ابن عباس، إنما روى عن أنس بن مالك، وكلاهما من أهل البصرة، ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي اهـ.

وأخرجه أحمد ٥٧/١ و ٦٩، والنسائي في «فضائل القرآن» (٣٢)، وأبوداود (٧٨٦) و (٧٨٧) في الصلاة: باب من جهر بها، والترمذي (٣٠٨٦) في التفسير: باب ومن سورة التوبة، وحسنه، وابن أبي داود في «المصاحف» ص ٣١ - ٣٢، والبيهقي في «سننه» ٤٢/٢ من طرق عن عوف بن أبي جميلة، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ٢/٢٢١، و ٣٣٠ على شرط الشيخين، ووافقه =

ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله
صلى الله عليه وسلم إلى أن أخرجه الله من
الدنيا إلى جنته

٤٤ - حدثنا أبو يعلى، حدثنا وهب بن بَقِيَّة، أخبرنا خالد، عن

عبد الرحمن بن إسحاق

عن الزهري، قال: أتاه رجل وأنا أسمع، فقال: يا أبا بكر، كم
انقطع الوحي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبل موته؟ فقال:
ما سألتني عن هذا أحدٌ مُدَّ وَعَيْتُهَا من أنس بن مالك.

قال أنس بن مالك: لقد قبض من الدنيا وهو أكثر مما كان (١).

[٤٨:٥]

= الذهبي، وفيه نظر، فإن الشيخين لم يخرجوا ليزيد الفارسي، ثم هو في عداد
المجهولين، فكيف يصح حديثه؟! .
وحزم العلامة أحمد شاكر أن هذا الحديث لا أصل له، لأمر: أولها جهالة يزيد
الفارسي الذي انفرد بروايته، ثانيها أن فيه تشكيكاً في معرفة سور القرآن، الثابتة
بالتواتر القطعي قراءةً وسماعاً وكتابةً في المصاحف، ثالثها أن فيه تشكيكاً في
إثبات البسمة في أوائل السور، كأن عثمان - رضي الله عنه - كان يشتمها برأيه،
وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك. قال: فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له
تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث. . . إلى آخر ما قاله في
«شرح المسند» رقم ٣٩٩، فارجع إليه فإنه نفيس.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. خالد: هو ابن عبدالله الطحان الواسطي.
وأخرجه أحمد ٣/٢٣٦، والبخاري (٤٩٨٢) في فضائل القرآن: باب كيف
نزل الوحي، ومسلم (٣٠١٦) في التفسير، والنسائي في «فضائل القرآن» (٨)،
أربعتهم من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن
ابن شهاب قال: أخبرني أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن الله تعالى تابع
الوحي على رسوله ﷺ قبل وفاته، حتى توفاه أكثر ما كان الوحي، ثم توفي =